رابط المادة على منصة باحث

العقيدة السفارينية

الدرس)12(من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد - 00:00:00

يقول المصنف رحمه الله بعد ان قرر اثبات صفات الله تعالى على لوجه اللائق به من غير تكييف ومن غير تعطيل قال رحمه الله فمرها كما اتت في الذكر مرهى اي - 00:00:17

امر ما جاء به الخبر في كتاب الله عز وجل وفي بيانه وهو سنة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من غير تأويل اي دون ان تتسلط على النصوص بتأويل - 00:00:38

والتأويل هو في الاصل يطلق على التفسير وبيان معنى الشيء ويطلق على حقيقته وكونها هذان المعنيان معنيان صحيح ان فتأويل القرآن هو تفسيره وتأويل القرآن هو العمل به فالتأويل يطلق على التفسير والبيان للمعاني - 00:00:55

وهذا معنى صحيح ومنه قول الطبري في تفسيره في مواضع كثيرة وتأويل الاية اي تفسيرها وبيانها وقول اهل التأويل اي التفسير وما اشبه ذلك من الالفاظ التي استعملها في بيان اقوال المفسرين - 00:01:43

اما النوع الثاني من اطلاقات هذه اللفظة يطلق التأويل على حقيقة الشيء ومعناه والعمل به حقيقة الشيء والعمل به كن هالشيء وحقيقي قاطع ومنه قول الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله - 00:02:07

وما يعلم تأويله اي حقيقته وكنهه الا الله وهو ذا فيما يتعلق بما اخبر الله تعالى به من اسمائه وصفاته ومن الغيبيات لانه لا يعلم حقائق ذلك الا الله جل في علاه - 00:02:35

ومنه قول يوسف عليه السلام هذا تأويل رؤياي قد جعلها ربي حقا تأويل رؤياي هنا يمكن ان يكون بمعنى التفسير وبه قال جماعة من المفسرين ويمكن ان يقول هذا حقيقة رؤياي هذا ما انتهت اليه رؤياي - 00:02:55

فهو التفسير العملي لما رآه ومنه قول عائشة رضي الله تعالى عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي قالت - 00:03:25

يتأول القرآن يتأول القرآن ان يترجمه ويعمل به فان قوله ذلك في ركوعه وسجوده وامتثال لما امر الله تعالى به في قوله اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - 00:03:40

فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فكان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي اقولها في ركوعه وسجوده وكل هذه المعاني للتاويل صحيحة مستقيمة وهو غير ما ذكره المصنف في قوله من غير تأويل - 00:03:58

وقول من غير تأويل ليس المقصود من غير تفسير لكن المقصود بالتأويل هنا اي من غير طلب الحقائق والكي والكيفيات هذا معنى صحيح في نفي رحمه الله لان ذلك لا علم للعباد به - 00:04:18

ولا طريق لهم بلوغه والوصول اليه والمعنى الثاني في قول من غير تأويل اي من غير تحريف وذلك ان جماعة من اهل الكلام الذين حرفوا الكلمة عن مواضعه وصرفوا الالفاظ عن ظواهرها المتبادرة - 00:04:39

الى معان مرجوحة من غير ما دليل سموا صنيعهم تأويلا هذا في الحقيقة تحريف وليس تأويلا لان التأويل هو التفسير والبيان وصرف اللفظ عن معناه المتبادر الظاهر الى معنى لا يدل عليه دليل ليس تفسيرا بل هو - 00:05:16

تحريف ووضع للكلم في غير مواضعه فقوله هنا من غير تأويل اي من غير صرف للالفاظ عن معانيها المتبادرة التي تدركها الافهام

وقوله وغير فكري اي وغير فكر في حقائق ذلك - 00:05:41
وكيفياته واجود منه النسخة الاخرى التي فيها قوله وغير نكر اي وغير انكار وقوله رحمه الله من غير تأويل وغير نكر اي من غير انكار لان من الناس من ينكر ما اخبر الله تعالى به عن نفسه وان - 00:06:12
كان انكاره لذلك بالتأويل فالمحصلة انه انكر ذلك وان سلك في انكاره مسلك التحريف الذي سماه تأويلا قال رحمه الله ويستحيل الجهل والعجز كما قد استحال الموت حقا والعمى بعد ان ذكر المصنف رحمه الله جملة من الصفات - 00:06:38
الثابتة لله بدلالة الكتاب والسنة رجع الى ذكر ما ينزه عنه الله جل وعلا قد تقدم فيما يتصل بالاثبات الاصل في الاثبات في كلام الله عز وجل ان يأتي مفصلا وقد يأتي - 00:07:11
مجملا التفصيل كقوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن كل هذا اثبات مفصل - 00:07:29
لكمالات الله عز وجل وجلل صفاته سبحانه وبحمده وقد يأتي مجملا كقوله ولله الاسماء الحسنى وكقوله ولله المثل الاعلى فهذا اثبات للكمال مجملا واما النفي فالنفي الاصل فيه الاجمال وعلى هذا جرى - 00:07:44
كقول رب العالمين فيما يخبر به عن نفسه ان النفي في كلامه مجمل ان النفي في كلامه مجمل قال الله تعالى لم يكن له كفوا احد. هل تعلم له سميا؟ ليس كمثله شيء - 00:08:14
فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وما اشبه ذلك من الايات التي فيها نفي النقص والعيب والمثل على وجه الاجمال دون تفصيل وقد يأتي النفي مفصل لكنه قليل ولابد له من سبب - 00:08:30
واسباب النفي المفصل اما لاثبات كمال الضد واما لنفي ما يعتقده الجاهلون والمحرفون في رب العالمين اه وهذه مقاصد النفي المفصل اما ان يكون ذلك لاثبات كمال الظد واما نفي ما يعتقده الجاهلون - 00:08:54
في رب العالمين. المثال الاول قوله جل وعلا وما مسنا من لغوب فنفى الله تعالى مس التعب لان اليهود قالت ان الله خلق السماوات والارض في ستة ايام واستراحة في اليوم السابع - 00:09:20
وهو يوم السبت فافى الله تعالى ذلك في كتابه وهو نفي لما كان يعتقده الجاهلون في رب العالمين و قد يأتي النفي مفصلا لاثبات كمال الضد اي كمال ضد الصفات - 00:09:42
المخبر بها عن الله عز وجل ومنه ما ذكر المصنف رحمه الله هنا في قوله ويستحيل ان يمتنع بكماله جل وعلا وجليل ما له من الصفات والاسماء يستحيل الجهل والعجز - 00:10:03
الجهل عدم العلم والله تعالى منزه عن ذلك فهو جل وعلا بكل شيء عليم وقد نفى الله تعالى ما ينقص به العلم فقال وما كان ربك نسيا لا يضل ربي - 00:10:28
ولا ينسى لكمال علمه وتمام حفظه جل في علاه ونفى العجز في مواضع عديدة لاثبات كمال قدرته نفى الموت لاثبات كمال حياته كما قال جل وعلا وتوكل على الحي الذي لا يموت. والعمى منفي عن الله عز وجل كما قال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا - 00:10:54
ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون هذا فيه نفي الجهل عما كانوا اه يفعلونه وكذلك قوله جل وعلا يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى - 00:11:23
من القول وقوله رحمه الله قد استحال الجهل حقا والعمى ذكر العمى لم يأت به النص بهذا اللفظ نفي العمى عن الله عز وجل لم يأت به النص بالتصريح لكنه مستفاد من اثبات - 00:11:43
علمه وبصره جل وعلا ادراكه بما يكون من المرئيات كما قال تعالى الم يعلم بان الله يرى ونحو ذلك من الايات التي فيها اثبات بصر الله عز وجل واحاطته بما يكون من خلقه - 00:12:07
قوله رحمه الله فكل نقص قد تعالى الله عنه فيا بشرى لمن والاه بعد ان قرر وجملة من النقائص التي تنزه الله تعالى عنها وقد ذكر

اربعة قد ذكر اربعة امور - 00:12:35
الجهل والعجز والموت والعمى. قال فكل نقص يعني التنزيه ليس مقصورا على هذا بل يشمل كل نقص وهذا من النفي المطلق الذي يشمل كل شيء فكل نقص قد تعالى الله عنه اي تنزه - 00:12:54
وتقدس عن ان يكون في صفاته او يكون في شأنه جل وعلا فيبوء ثم بعد ذلك قال فيا بشرى لمن والاه يا بشرى هذا تبشير لمن سار على هذا السبيل - 00:13:17
اين يفوز بالبشرى والبشرى هي ادراك ما يسر به في معاشه من العلم بالله ومعرفته وما يسر في معاده من معرفة كمالات رب العالمين جل في علاه واذا قال فيا بشرى - 00:13:41
لمن والاه اي من والى الله جل وعلا وموالاة الله تعالى تكون بمحبته وتعظيمه واجلاله وتقواه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون. فقوله لمن والاه اي لمن والا الله - 00:13:59
ويمكن ان يكون لمن والاه الله فيحتمل لفظ هذا وهذا وكلاهما معنى صحيح فان من والى الله مبشر ومن والاه الله مبشر فكلا المعنيين صحيح سواء قيل ان الضمير يعود - 00:14:23
الى العبد او يعود الى الرب فاذا كان عائدا للعبد كان تقدير الكلام فهي بشرى لمن وعلى الله واذا كان يعود الى العبد فيا بشرى لمن والاه الله وكلاهما معنى صحيح - 00:14:41
يمكن ان يفسر به قول المصنف رحمه الله فبشرى لمن والاه وموالاة الله تعالى تكون بمحبته ومحبته لا تكون الا بالعلم به فانه على قدر علم العبد بالله يكون محبا له - 00:15:04
واذا علم العبد ما لله من الكمالات اقبل عليه تحقق العبودية له. ولذلك جاء فيما رواه البخاري من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى من اذى لي وليا - 00:15:24
فقد اذنته بالحرب ثم قال بعد ان بين فضل الولاية وهذا اشرف حديث في الولاية في بيان ولاية الله تعالى لعبده قال طريق ذلك وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه - 00:15:46
فالولاية محبة الله تقتضي ولا يوصل اليها الا من طريق تحقيق العبودية لله وهو التقرب اليه بما فرض. قال وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ثم قال ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل - 00:16:04
حتى احبه يعني الى ان احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولا ولان استنصرني لانصرنه لاعيذنه - 00:16:25
طريق الولاية هي العلم به والعبادة له جل في علاه يدرك بها العبد ولاية الله له كما قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون نسأل الله ان يجعلنا منهم. بعد ذلك قال المصنف رحمه الله - 00:16:43
والله نعم وكل ما يطلب في الجزم فمن قال المصنف رحمه الله تعالى وكل ما يطلب فيه الجزم فمنع تقليد بذاك حتم لانه لا يكتفى ظني لذي الحجة في قول اهل الفن وقيل يكفي الجزم اجماعا بما يطلاب فيه عند بعض العلماء فالجازمون - 00:17:01
من عوام البشر فمسلمون عند اهل الاثر وسائر الاشياء غير الذات هذا مقطع من كلام المؤلف رحمه الله هو في بيان حكم التقليد في مسائل الاصول وهل يكفي في مسائل الاصول - 00:17:31
التقليد ام لابد فيه من الجزم ولذلك جعل ما يقابل ما يقابل الاجتهاد التقليد قال رحمه الله وكل ما يطلب فيه الجزم كل ما يشترط فيه الجزم يعني اليقين الذي لا يتسرب اليه شك - 00:17:54
الاعتقاد السالم من الريب. هذا معنى قوله ما يطلب فيه الجزم اي كل ما يجب فيه اعتقاد جازم سالم من الشك فانه يمتنع فيه التقليد. ومعنى يمتنع فيه التقليد يعني يجب ان يكون ثابتا - 00:18:23
عن علم وادراك ومعرفة وليس عن موافقة للغير دون بصيرة التقليد المذكور هنا هو اتباع الغير على قوله دون معرفة حجته هذا المقصود بالتقليد اتباع اتباع الغير بقوله دون معرفة حجته - 00:18:46

فان اخذ ذلك بالحجة لم يكن مقلدا بل كان متبعا هذه المسألة من المسائل التي يتناولها بعض اهل العلم في مسائل الاعتقاد التقليد في مسائل الفروع والاحكام لا خلاف في جوازه - 00:19:14

اذا احتاج اليه الانسان قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والخلاف انما هو في ما اذا كان يمكن الانسان الاجتهاد هل يسعه التقليد في مسائل الفروع - 00:19:49

وكذلك بمسائل الاصول هل يسعه هل يسعه التقليد في مسائل الاصول؟ ام لابد له من العلم بالحجة والبرهان الذي بنيت عليه الاقوال في العقائد ما قرره المصنف هنا انه لابد - 00:20:12

في مسائل الاعتقاد من العلم ولا يكفي فيه التقليد فقال رحمه الله وكل ما يطلب فيه الجزم اي كل ما يجب ان يعقد الانسان قلبه عليه ويجزم فيه من غير ريب ولا شك يجب ان يتوصل اليه بالدليل والنظر - 00:20:40

والحجة والبرهان دون تقليد لاحد استدل القائلون بهذا بجملة من الادلة من ابرزها ان التقليد لا يفيد يقينا ان التقليد لا يفيد يقينا وان الله تعالى ارسل الرسل واقام لهم من الدلائل ما يدل على صدق ما جاءوا به من - 00:21:07

عبادة الله عز وجل وتوحيده ولو كان يكفي في ذلك التقليد لكان الامر مقتصرا على دعوة الرسل دون اقامة الحجة نقتصر على هذا وان شاء الله نبدأ الفصل هذا في - 00:22:01

الدرس القادم من اوله تقريبا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - 00:22:25